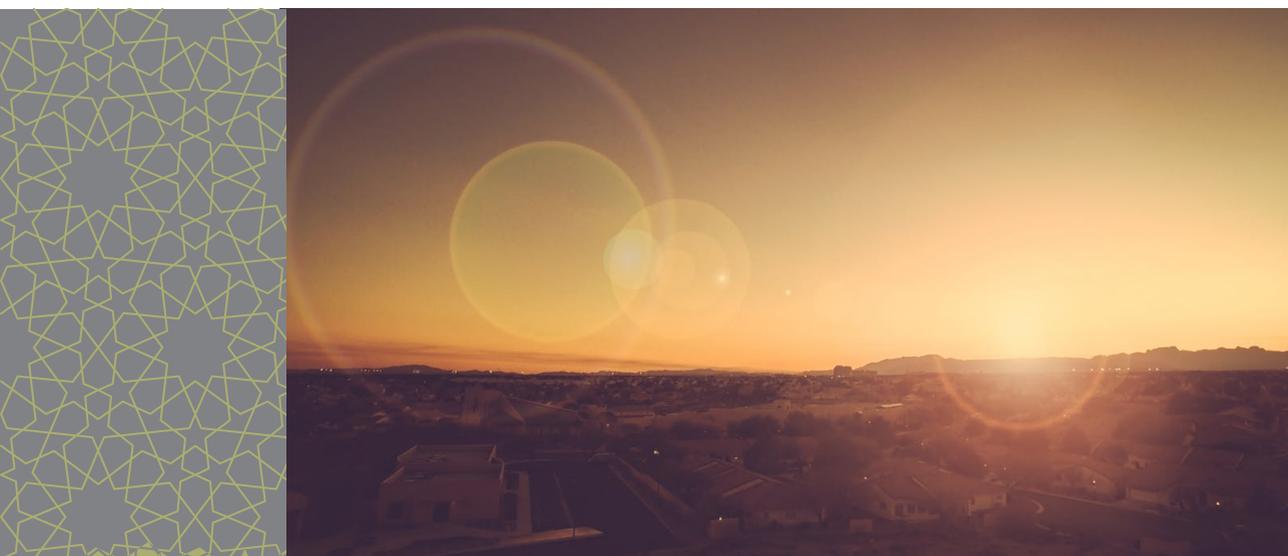


٣١ فائدة في
أذكار الصباح والمساء



٣١ فائدة في أذكار الصباح والمساء



مجلس صالح المنجد

EBOOK
ZAD GROUP

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على
رسول الله.

فهذه خلاصات مجموعة عن:
أذكار الصباح والمساء، قام الفريق العلمي
بمجموعة زاد باستخراجها وإعادة
صياغتها من عدة محاضرات وبرامج
للشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - في
هذا الموضوع، فنسأل الله أن ينفع بهذه المادة
وأخواتها، وأن يجزي خيراً كل من شارك
وأعان في إعدادها ونشرها.



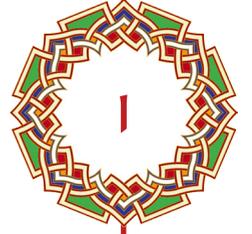
ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَقُرَّةُ الْعَيْونِ،
وَبَهْجَةُ النُّفُوسِ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَأَعْظَمُ
مَا تَحْيَاهُ بِهِ الْأَرْوَاحُ وَتَسْعَدُ؛ فَهُوَ لِلْقَلْبِ مِثْلُ الْمَاءِ
لِلسَّمَكِ؛ فَكَيْفَ حَالُ السَّمَكِ إِذَا فَارَقَ الْمَاءَ؟

لَا تَطِيبُ حَيَاةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، وَالْقَلْبِ
الْغَافِلِ عَنِ الذِّكْرِ قَلْبٌ مَيِّتٌ، وَالْبَيْتُ الَّذِي
لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ بَيْتٌ خَرَابٌ.

فحياةُ القلوبِ وعِمرانُ البيوتِ بِذِكْرِ اللَّهِ،
وموتُ القلوبِ وخرابُ البيوتِ بالغفلةِ عن
ذِكْرِ اللَّهِ.

كما في الحديث: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي
لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(١).

(١) رواه البخاري (٦٤٠٧).



وفي رواية: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ،
وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ
وَالْمَيِّتِ»^(١).

الذِّكْرُ هُوَ الطَّمَأْنِينَةُ وَالطَّهَارَةُ لِلْقَلْبِ، كَمَا

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ
بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

[الرعد: ٢٨].

وفي الحديث: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ،
وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ
عِنْدَهُ»^(٢).

(١) رواه مسلم (٧٧٩).

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٠).



ويكفي أهل الذِّكر فضلاً أن الله يذكرهم،

كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا

لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]. وفي الحديثِ

الإلهيِّ: «فإن ذكرني في نفسيه ذكرته في نفسي،

وإن ذكرني في ملائكة في ملائكة خير منهم»^(١).

فأيُّ شرفٍ أعظم وأيُّ فخرٍ أكبر من أن يذكرك

ربُّ العالمين؟

ولذا روي عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ

قال: «ذهب الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ»^(٢).

ومن فضائل الذِّكر أيضاً^(٣): أَنَّهُ يَطْرُدُ

الشيطان، وَيُرْضِي الرَّحْمَنَ، وَيُزِيلُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) رواه الإمام أحمد (١٥٦١٤).

(٣) ينظر: الوابل الصيب لابن القيم (ص ٩٢، ٩٤-١٩٩).

عن القلب، ويكسو الذاكِرَ المهابةَ والحلاوة
والنُّصرةَ في الدُّنيا، والنُّورَ في الآخرة، ويُورثُ
العبدَ المراقبةَ حتى يُدخله في باب الإحسان.

وهو جلابٌ للنِّعم، دَفَاعٌ للنِّقم، فما اسْتُجِلِبَتْ
نِعْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ولا اسْتُدْفِعَتْ نِقْمُهُ بِمِثْلِ
الذِّكْرِ.

الذِّكْرُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ، وَيَكُونُ بِاللِّسَانِ. وَأَكْمَلُ
الذِّكْرِ وَأَفْضَلُهُ وَأَنْفَعُهُ وَأَحَبُّهُ إِلَى اللَّهِ: مَا تَوَاطَأَ
عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ، فَيَذْكُرُ بِلِسَانِهِ وَيَتَدَبَّرُ
بِقَلْبِهِ، وَيَشْهَدُ الذَّاكِرُ مَعَانِيَهُ وَمَقَاصِدَهُ.

ثم الذِّكْرُ بِالْقَلْبِ وَحَدَهُ، بِالتَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ فِي
عِظْمَةِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ، وَذِكْرُهُ بِالْقَلْبِ
عِنْدَ الْأَمْرِ فَيَمْتَثِلُهُ وَعِنْدَ النِّهْيِ فَيَجْتَنِبُهُ. فَهُوَ



يُثْمِرُ المعرفة، وَيَبْعَثُ عَلَى المحبَّة والخوف
والمراقبة، وَيَرْدَعُ عن المعاصي.
ثم الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ المجرَّد^(١).

«فالمُرَادُ من الذِّكْرِ: حُضُورُ القلب، فينبغي
أَنْ يَكُونَ هو مقصودَ الذَّاكِرِ، فيحرص على
تحصيله، ويتدبَّرُ ما يذكر ويتعقَّلُ معناه.
فالتدبُّرُ في الذِّكْرِ مطلوبٌ كما هو مطلوبٌ في
القراءة؛ لاشتراكهما في المعنى المقصود»^(٢).

**الذَّاكِرُ الخَاشِعُ: مَنْ تَوَارَدَ عَلَى الذِّكْرِ قَلْبُهُ
وَلِسَانُهُ وَبَدَنُهُ، فَلهِجَ لِسَانُهُ، وَوَعَى قَلْبُهُ،
وَخَشَعَتِ جَوَارِحُهُ.**



(١) ينظر: الأذكار للنووي (ص ٩)، وشرحه على صحيح مسلم (١٧/١٥)،
ومجموع الفتاوى (١٠/٥٦٦، ١٥/٣٥)، والوابل الصيب (ص ٢٢١)، ومدارج
السالكين (٢/٤٠٣)، وروضة المحبين (ص ٤٣٠)، والفوائد (ص ١٩٢).
(٢) الأذكار للنووي (ص ١٢).

ومن الغفلة: الغفلة عن معاني الأذكار - خاصة

أذكار اليوم والليلة-، وما تتضمنه من الإيانيات وأصول الاعتقاد وبيان عظمة الله وجلاله، وما ثمره من زيادة الإيمان واليقين وتعلق القلب بالله تعالى. وهذه الغفلة من طرق الشيطان لصد الناس عن سبيل الله تعالى.

فينبغي معرفة معاني الأذكار، والتدبر فيها؛ حتى تؤتي ثمارها المرجوة، ويكون لها أكبر الأثر في نفس العبد المسلم^(١).

الأذكار التي تُقال باللسان - كقراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل، وأذكار

(١) من الكتب المهمة في بيان معاني الأذكار: كتاب (معاني الأذكار) للشيخ محمد صالح المنجد.



الصباح والمساء، والنوم، ودخول الخلاء،
وغيرها- لا بُدَّ فيها من تحريك اللسان،
ولا يحصل ثوابها الموعودُ به إلا بالتلفُّظ
باللسان.

وأما مجرد التفكير بالقلب فلا يحصل له هذا
الثوابُ الخاصُّ، وإن كان يُثاب من جهةٍ
أخرى وهي التفكير والتدبُّر.

ومن قرأ بقلبه في الصلاة؛ فإنَّ ذلك لا يُجزئُه،
بل لا بُدَّ من تحريك اللسان والشفَتين؛ لأنَّها
أقوالٌ، ولا تتحقَّق إلا بتحريك اللسان
والشفَتين^(١).

(١) ينظر: الأذكار للنووي (ص ١٣)، والفتوحات الربانيَّة لابن علَّان (١/١٠٧)،
وفتاوى ابن عثيمين (١٣/١٥٦).

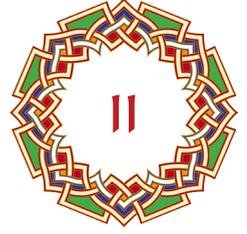


ذهبَ جمهورُ العلماءِ إلى اشتراطِ إسماعِ
القارئِ نفسَه القراءَةَ والذِّكْرَ - واجبًا كان أو
مستحبًّا -، حتى يُعتدَّ به، طالما كان صحيحَ
السَّمْعِ ولا عارضٍ أو مانعٍ له يمنعه السَّمْعُ،
ولا يكفيه تحريكُ اللِّسانِ والشفَتَيْنِ.

وقيل: لا يجبُ ذلك؛ بل يكفيه التلفُّظُ باللِّسانِ
والإتيانُ بالحروفِ وإن لم يسمَّعها، فبذلك
يتحقَّقُ الكلامُ، والإسماعُ أمرٌ زائدٌ على القولِ
والنُّطقِ، ولا دليلٌ على وجوبِهِ. وهو اختيار
شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ وابنِ القيمِّ، ورجَّحه
الشيخُ ابنُ عثيمين رَحِمَهُمُ اللهُ^(١).

والأحوط للعبادة: مذهبُ الجمهورِ.

(١) ينظر: الأذكار للنووي (١٣)، والاختيارات الفقهية لابن تيميَّة (ص ٥٠)،
والفروع لابن مفلح (١٦٦/٢)، وإعلام الموقعين لابن القيم (٢٨٧/٣)،
والشرح الممتع (٢٠/٣).



ذَكَرَ اللهُ مَشْرُوعٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ،
وَبِلَا حَدٍّ وَلَا حَضْرٍ، فَلَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِي الْغَفْلَةِ
عَنْهُ وَالتَّقْصِيرِ فِيهِ.

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ
ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب:
٤١-٤٢].

وقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال: ﴿الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل
عمران: ١٩١].

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «لَا يَفْرِضُ اللهُ عَلَى
عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا حَدًّا مَعْلُومًا، ثُمَّ
عَذَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ عُدْرٍ، غَيْرِ الذِّكْرِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ
لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يُتَهَى إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْذِرْ أَحَدًا فِي

تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ، فَقَالَ: ﴿فَاذْكُرُوا
اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾، بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ، وَفِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ،
وَالْغِنَى وَالْفَقْرَ، وَالسَّقَمِ وَالصَّحَّةِ، وَالسَّرَّ
وَالْعَلَانِيَةَ، وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ»^(١).

ينبغي أن يكون الذَّاكِرُ على أكمل الصِّفَات: فإن
كان جالسًا في موضع استقبال القبلة، وجلس
مُتَدَلِّلًا مُتَخَشِّعًا، بسكينة ووقارٍ، مُطْرِقًا رأسه.
ولو ذكر الله تعالى على غير هذه الأحوال؛
جاز ولا كراهة في حقّه، لكن إن كان بغير
عُذْرٍ كان تاركًا للأفضل^(٢).



(١) تفسير الطبري (٧/٤٤٦).

(٢) ينظر: الأذكار للنووي (ص ١٢).

ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى يَكُونُ مُطْلَقًا وَمُقَيَّدًا:

فالمطلق: هو المطلق في كل الأوقات والأماكن والأحوال، ولم يقيد بزمنٍ أو مكانٍ أو حال، وليس له صيغةٌ أو عددٌ محدد، فيذكر المسلم رَبَّهُ في كلِّ حينٍ قدرَ استطاعته، كما قال الله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقد «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ»^(١).

الذُّكْرُ الْمُقَيَّدُ: يكونُ مقيدًا بالأزمان، والأماكن، والأحوال، والأعداد.

فالمقيد بالأزمان: بأن يخصَّ الذكر بزمان معين يدور معه، كلما جاء هذا الوقت وهذا الزمان

(١) رواه مسلم (٣٧٣).

لهج المسلمُ بهذا الذِّكْر المعين، كأذكار الصباح والمساء، وعند رؤية الهلال.

والمقيّد بالأمّاكن: كذِّكْر دخول المسجد والخروج منه، ودخول البيت والخروج منه، والخلاء، وإذا نزل منزلاً، وعند المشعر الحرام، وأدعية المناسك، وغيرها.

والمقيّد بالأحوال: كأذكار النَّوم والاستيقاظ منه، والسَّفَر، والهمّ والحُزن، والكُرب، وعند الغضب، وتشميت العاطس، والجماع، وعند صياح الديك ونهيق الحمار، والدُّعاء لمن صنع معروفًا... إلخ.

والمقيّد بالأعداد: كأن يُقال الذِّكْر ثلاث مرّات، أو عشرًا، أو مائة، أو غيرها.



إذا كان الذكر مقيِّداً بصيغةٍ أو عددٍ معيَّن،
 فالأصل فيه: أن يتقيَّد الذاكرُ فيه بما وردَ
 -صيغةً وعداداً-، فلا يزيد فيه ولا ينقص
 عنه، ولا يغيِّر فيه، وإلَّا لَمَّا كان لتخصيصه
 بهذه الأعداد وَجْه، إلا ما دلَّ النصُّ على
 مشروعية الزيادة فيه على الوارد^(١)، كما في
 الحديث: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَّهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلٌ
 عَشْرٍ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتْ
 عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ
 يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/١٧)، وفتح الباري (٢/٣٣٠)،

(١١٢/١١)، وتصحيح الدعاء لبكر بن عبد الله أبو زيد (ص ٣٣٨)، وفتاوى

اللجنة الدائمة (٢٤/٢٠٣).

مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»^(١)،
وفي الحديث: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ
يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ
أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ
قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»^(٢).

لا يُشْرَعُ تَغْيِيرُ صِيغَةِ الْأَذْكَارِ الَّتِي وَرَدَتْ

مُفْرَدَةً إِلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ، كَأَنْ يَغَيِّرَ قَوْلَهُ:

«اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي...»

إِلَى: «اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا، وَمِنْ

خَلْفِنَا...»، نَاوِيًا دُخُولَ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ مَعَهُ!

فَالْفَاظُ الْأَذْكَارُ تَوْقِيفِيَّةٌ، فَيَنْبَغِي الْاِقْتِصَارُ

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٢).



على ما ورد بصيغة وعدداً^(١)، فما كان بصيغة الإفراد ذُكر مُفردًا، وما كان بصيغة الجمع ذُكر بالجمع وإن كان المتكلم واحداً.

وما ورد بصيغة الجمع فلا حرج على المسلم إذا نوى بها نفسه وأهله، بل ينوي المسلمين عموماً، كقوله: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا...»، وقوله في الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

قراءة القرآن أفضل من الذكر والدعاء المطلق، والذكر أفضل من الدعاء، لكن الاشتغال بالذكر المقيّد بزمانٍ أو مكانٍ أو حالٍ أفضل من مجرد قراءة القرآن^(٢).



(١) ينظر: فتح الباري (١١٢/١١).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٤٢٧/١٠، ٣٩٩/١١، ١٩٨/٢٤)، والوابل الصيّب (ص ٢٣١).



كثرةُ ذِكْرِ اللَّهِ تعالى بابُ كلِّ خيرٍ وفلاحٍ،
وأجرُ الذِّكْرِ عظيمٌ جليلٌ، وأهلُهُ المُكثِرُونَ منه
مَوْعُودُونَ بِالْفُضْلِ الْعَظِيمِ، وهم السابقونَ
يومَ القيامةِ، كما قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ
كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال:
﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ
اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وفي الحديث: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قالوا: وَمَا
الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»^(١).

[الْمُفْرَدُونَ]: هم الذين انفردوا عن أقرانهم وتميَّزوا
عنهم بنيل الدَّرَجَاتِ العُلى، بكثرة ذِكْرِ اللَّهِ.

(١) رواه مسلم (٢٦٧٦).



مَنْ وَاطَبَ عَلَى الْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ صَبَاحًا
وَمَسَاءً، وَفِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ، وَفِي الْأَوْقَاتِ
وَالْأَحْوَالِ وَالْأَسْبَابِ الْمَخْتَلِفَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا؛
كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا^(١).

قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾: «يريد: في أدبارِ
الصلوات، وغُدُوًّا وَعَشِيًّا، وفي المضاجع، وكلِّما
استيقظ من نومه، وكلِّما غدا وراح من منزله
ذكر الله عزَّ وجلَّ»^(٢).

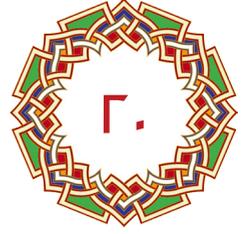
وقال مجاهدٌ رَحِمَهُ اللهُ: «لا يكونُ الرجلُ مِنَ الذَّاكِرِينَ
اللهِ كثيرًا حتى يذكرَ اللهُ قائمًا وقاعدًا ومُضْطَجِعًا»^(٣).

(١) ينظر: فتاوى ابن الصَّلاح (١/ ١٥٠)، والأذكار للنووي (ص ١٠)، وتفسير

القرطبي (١٤/ ١٨٦)، وتفسير السعدي (ص ٦٦٥، ٦٦٧).

(٢) التفسير البسيط للواحدى (١٨/ ٢٤٧).

(٣) تفسير عبد الرزَّاق (٢٣٤٤)، والبغوي (٦/ ٣٥٢).



يُسْتَحَبُّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ الْمَدَاوِمَةُ عَلَى
الْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ - فَهِيَ
أَفْضَلُ الْأَوْقَاتِ - ، وَالتَّفَكُّرُ وَالتَّدَبُّرُ فِي مَعَانِيهَا ؛
لشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَعِظَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا فِي
العَاجِلِ وَالْآجِلِ ، وَهِيَ حِصْنٌ حَصِينٌ وَحِرْزٌ
عَظِيمٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنَ الشُّرُورِ
وَالْآفَاتِ ، وَفِيهَا دَاوِمُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّضَرُّعِ
لَهُ وَالانْطِرَاحَ بِبَابِهِ طَرَفِي النَّهَارِ ، وَلِيَكُونَ
إِفْتِاحُ الْأَعْمَالِ وَابْتِدَاءُ الْيَوْمِ وَاخْتِتامُهُ بِذِكْرِ
اللَّهِ تَعَالَى .

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ
ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ [الأحزاب:
٤١-٤٢]، أي: أوّل النهار وآخره (بعد العصر)،
عند الصباح والمساء.

وقال: ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران: ٤١]، و(العشيُّ): أو آخر
النهار وأوائل الليل، و(الإبكار): أوائل النهار
وأواخر الليل.

وقال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

**رتَّب الشرع على هذه الأذكار أجورًا وفضائلَ
عظيمة؛** منها: مغفرة الذنوب، وكسب
الحسنات، ومحو السيئات، وعَدْلُ عِتْقِ
الرِّقَابِ، والوَعْدُ بِالْجَنَّةِ، والحِفْظُ، وأمن
الضرر، والكفاية من كلِّ شيء.

وقتُ أذكار الصباح: من طلوع الفجر إلى
طلوع الشمس. وهذا وقت الفضيلة. ويدخل



فيه عند بعض العلماء: ما بعد طلوع الشمس
إلى صلاة الظهر.

ووقتُ أذكار المساء: من العصر إلى غروب
الشمس، وهذا وقت الفضيلة. ويدخل فيه
عند بعض العلماء: ما بعد غروب الشمس
إلى أول الليل (نحو ثلث الليل).

فمحلُّ هذه الأذكار، وهو وقتُ الفضيلة:
قبل طُلُوع الشمس وقبل غروبها، أي: بعد
الصُّبْح وبعد العصر^(١).

مَنْ فاتته أذكارُ الصباحِ والمساءِ وخرجَ وقتُها
الفاضلِ، لانشغالٍ أو نسيانٍ، وكان مُداوِمًا
عليها؛ فيُشْرَع له الإتيانُ بها إذا تمكَّنَ منها ولا



(١) ينظر: الوابل الصيب (ص ٢٣٩)، والفتوحات الربانية لابن علان (٣/٧٣).

يُهْمِلُهَا؛ فَإِنَّهُ إِذَا اعْتَادَ الْمَلَاذِمَةَ عَلَيْهَا لَمْ يَعْرِضْهَا
لِلتَّفْوِيتِ، وَإِذَا تَسَاهَلَ فِيهَا حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا؛
سَهَّلَ عَلَيْهِ تَضْيِيعُهَا فِي وَقْتِهَا^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ
مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ؛
كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»^(٢).

**صفة الكمال: المداومة على جميع أذكار الصباح
والمساء الصحيحة،** فهي بابٌ عظيمٌ من أبواب
الخير ينبغي الاستكثار منه وعدم التفريط
فيه، ومَنْ وُفِّقَ لِلْعَمَلِ بِكُلِّ الْأَذْكَارِ فَهِيَ نِعْمَةٌ
وَفَضْلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَطُوبَى لَهُ.

(١) ينظر: الأذكار للنووي (ص ١٣)، وشرحه على مسلم (٦/٢٧)، وتحفة

الذاكرين للشوكاني (ص ٥٥).

(٢) رواه مسلم (٧٤٧).



فإذا ضاق وقتُ المسلم، وعجزَ عن جميعها؛
فليغتنم منها ما تيسر له، وما لا يُدرك جُلَّهُ فلا
يُترك كُلهُ، وأما الإهمالُ لجميعها فهو تفريطٌ
يُستعاضُ بالله منه (١).

لا مانع من قراءة أذكار الصباح والمساء متواليَةً
في مجلسٍ واحدٍ، أو متفرقة في مجالس، على أيِّ
ترتيبٍ يعينه على استحضارها وعدم نسيانها
-دون أن يعتقد لهذا الترتيب فضلٌ-، سواء
من الحفظ أو من ورقة أو كتاب.

لكن الأفضل أن يأتي بها متواليَةً؛ تعجيلًا بعظيم
ثوابها، وحتى لا يعرض له شغلٌ أو نسيان.

(١) ينظر: الأذكار للنووي (ص ٧٦)، وتصحيح الدعاء لبكر بن عبد الله أبو زيد
(ص ٣٣٨).



الأفضل أن يأتي بالذِّكْر الذي فيه عددٌ (كمائة مرّة) كاملاً في وقت واحد؛ خشية النسيان أو الخطأ في العدّ. وإلّا فلا مانع من قراءته مفرّقاً، فلا يُشترط المواالاة فيه، فيأتي به حسب ما تيسّر له^(١).



لا يُشرع قراءة أذكار الصباح والمساء بشكلٍ جماعيٍّ، بأن تُقال مع مجموعةٍ من الناس بصوتٍ واحدٍ، أو يقولها واحدٌ ويردّها الآخرون أو يؤمّنون خلفه؛ بل المشروع قراءتها على وجه الانفراد^(٢).



(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/١٧)، وعمدة القاري للعيني (١٣١/٦).

(٢) ينظر: صحيح الدعاء للشيخ بكر أبو زيد (ص ٣٤٩)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٢٦٨/٢٤).



هذا سرُّدٌ لما صحَّ من أذكار الصباح والمساء،
مما يُقال في الصباح والمساء معاً، مع بيان معاني
غريب كلماتها وجملها، مما يُعين على تدبرها:

* «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ
أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا
بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ
وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ،
رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ
فِي الْقَبْرِ».

وفي المساء: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ...
رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ

مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ
الليلةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا...» إلخ.

[أمسينا وأمسي الملك لله]: هذا بيان حال القائل، أي:
عرفنا أن الملك لله والحمد له لا لغيره، فالتجأنا إليه
واستعنا به، وخصّصناه بالعبادة والثناء عليه والشكر له.
(سوء الكبر): يستعيد بالله ممّا يُورثه كبر السنّ
(الهَرَم) من ذهاب العقل، بحيث يصير الرجل خرفاً،
والتخبُّط في الرأي، وغير ذلك ممّا يسوء به الحال،
كالذلة بين الناس، والعجز عن الحركة، ونحو ذلك].

* «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ
نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ».

وفي المساء: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ
أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ
المصير».

[النُّشُور]: البعث والحياة بعد الموت.

و(إِلَيْكَ المصير): إِلَيْكَ المَرْجِعُ.

ومؤدّاهما واحدٌ، وهو الرجوع إلى الله تعالى بعد الموت].

* «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى
كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، حَنِيفًا
مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

وفي المساء: «أَمْسَيْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ،
وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ...» إلخ.

[حَنِيفًا]: مُسْتَقِيمًا، مَائِلًا عَنِ كُلِّ دِينٍ بَاطِلٍ إِلَى الدِّينِ
الْحَقِّ الْمُسْتَقِيمِ دِينِ الْإِسْلَامِ].

* آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا

يُؤَدُّهُ، حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [البقرة:

.[٢٥٥]

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا معبود بحق إلا هو.

﴿الْقِيَوْمُ﴾: الذي قام بنفسه وقام به غيره، فهو سبحانه القائم بذاته لا يحتاج إلى أحد، والقائم على غيره يحتاج إليه كل أحد، يقوم بأمر السموات والأرض ومن فيهن، وهو القائم على كل شيء.

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ أي: نَعَّاسٌ، وهو مقدمة النوم، [وَلَا نَوْمٌ]؛ لَأَنَّ هَذَا نَقْصٌ لَا يَلِيقُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ تَعَالَى مَنْزَعٌ عَنِ ذَلِكَ، وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ النَّوْمُ؛ لِأَنَّ النَّائِمَ يَغِيبُ عَمَّا حَوْلَهُ وَلَا يَغِيبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ، وَالنَّوْمُ غَفْلَةٌ وَاللَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنِ شَيْءٍ سَبَّحَانَهُ، وَالنَّوْمُ رَاحَةٌ مِنَ التَّعَبِ وَاللَّهُ تَعَالَى مَنْزَعٌ عَنِ ذَلِكَ، فَلَا يَمَسُّهُ إِعْيَاءٌ وَلَا تَعَبٌ.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾: لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه وأمره وإرادته، بأن يأذن للشافع أن يشفع، وبأن يرضى الله تعالى عن المشفوع له أن يشفع فيه.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: ما هو حاضر أمامهم وشاهد، وما يكون في المستقبل، [وَمَا خَلْفَهُمْ]

أي: علم الماضي. فيعلم سبحانه الماضي والحاضر
والمستقبل.

﴿وَلَا يَتَّوَدُّهُ حَفْظُهُمَا﴾ أي: لا يُثْقَلُهُ وَلَا يُتْعَبُهُ حِفْظُ
السموات والأرض وما فيها وما بينهما].

* قراءة المعوذات (الإخلاص، والفلق،
والناس) ثلاث مرّات:

سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ

يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

[الإخلاص: ١-٤].

[﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: المقصودُ في جميع الحوائج، الذي
تقصده جميع المخلوقات، في جميع حاجاتها ومسائلها
وأحوالها وضروراتها، بالذللِّ والحاجة والافتقار،
فالكلُّ خاضعٌ له، مُفْتَقِرٌ إليه، وهو سبحانه الغنيُّ
عن عبادِهِ، الذي كَمُلَ في عِلْمِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَحِلْمِهِ،
وَقُدْرَتِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَسَائِرِ أوصافِهِ.

فالصِّمَد هو كامل الصفات، وهو الذي تقصده المخلوقات في كلِّ الحاجات.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: ليس له شبيهٌ ولا مثلٌ، وليس كمثله شيءٌ، وليس له ولدٌ ولا والدٌ ولا صاحبةٌ.

سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ

إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي

الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

[الفلق: ١-٥].

﴿أَعُوذُ﴾: أَلْجَأُ وَأَسْتَجِيرُ وَأَحْتَمِي وَأَعْتَصِمُ.

﴿الْفَلَقِ﴾: الصُّبْحِ.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أي: من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ، من إنسٍ أو جنٍّ أو حيواناتٍ أو غيرها.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: من شرِّ الليل وما يكون فيه إذا أقبل بظلامه، أو القمر إذا خَسَفَ. و(الغَسَقُ):

الظُّلْمَة، و(الوقوب): الدُّخُول.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾: السواحر إذا
نَفَثْنَ فِي الْعُقَدِ الَّتِي يَعْقِدْنَهَا عَلَى السَّحْرِ].

سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾

مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ

شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ

فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ [الناس: ١-٦].

[﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: الشيطان الذي يخنس
(يرجع) إِذَا ذَكَرَ اللهُ، فَإِذَا غَفَلَ الْإِنْسَانُ وَوَسَّسَ.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أي: من شياطين الإنس
والجن؛ فهم يُوسوسون في صُدُورِ النَّاسِ. أو هذا
الشيطان يُوسوسُ في صُدُورِ النَّاسِ جِنَّهُمْ وَإِنْسِهِمْ].

* «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي

وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا

اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ،
أَبِوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبِوءُ لَكَ بِذَنْبِي،
فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ».

[وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ]: فالله سبحانه
وتعالى عَهْدَ إلى عباده عهدًا أمرهم فيه ونهاهم،
ووعدهم على وفائهم بعهدته أن يثيبهم بأعلى المثوبات.
وقوله: (مَا اسْتَطَعْتُ) أي: إِنَّمَا أَقُومُ بِذَلِكَ بِحَسَبِ
اسْتَطَاعَتِي، لَا بِحَسَبِ مَا يَنْبَغِي لَكَ وَتَسْتَحِقُّهُ عَلَيَّ.

(أَبِوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبِوءُ لَكَ بِذَنْبِي): أَعْتَرَفَ
لَكَ بِإِنْعَامِكَ عَلَيَّ، وَأَنِّي أَنَا الْمَذْنِبُ، فَمِنْكَ الْإِحْسَانُ
وَمِنْهُ الْإِسَاءَةُ، فَأَنَا أَحْمَدُكَ عَلَى نِعْمَتِكَ - وَأَنْتَ أَهْلٌ
لِأَنَّ تَحَمُّدَ -، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي، فَالْعَبْدُ دَائِمًا بَيْنَ نِعْمَةٍ
مِنَ اللَّهِ يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى شُكْرِ، وَذَنْبٍ مِنْهُ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى
الِاسْتِغْفَارِ، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِ اللَّهِ وَآلَائِهِ، وَلَا
يَزَالُ مُحْتَاجًا إِلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ].

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ

فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي.
اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي.
اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي،
وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي،
وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

[أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ]: السلامة من الأمراض والبلايا والشُّرور في الدُّنيا، ومن الشُّرور في الآخرة.

(أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي):
السلامة لديني بالبُعد عن المعصية وأهلها ومواطن
الفتن، ودوام الترقِّي في كمالات الدِّين والسلامة من
النقص فيه، والسلامة لدُنْيَايَ من الآفات والنكبات
والمُنغصات، ومن أنواع البلاء في النفس والأهل
والمال والولد.

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي) أي: عيوبي وخلي وتقصيري،
وكل ما يسوءني كشفه، فلا تفضِّحني في الدُّنيا
والآخرة.

(وَأَمِنْ رَوْعَاتِي): خوفي وحزني وما يُقلِّبني ويُفزع عني،
أي: عافني من كلِّ خوفٍ.

(وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي): أهلك فجأةً، أو
يُخَسِّف بي].

* «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ
شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي،
وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَأَنْ أَقْتَرِفَ
عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ».

[فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ]: خالقها ومُبدِعها على
غيرِ مثال سابق.

(رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ): خالق كلِّ شيءٍ ومالكه
ومُدبِّرُ أموره، فلا يُخْرِجُ شيءٌ عن ربوبيته.

(وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه): وسوسته وإغواؤه
وإضلاله، وما يدعو إليه من الإشراك بالله.

وبفتح الشين (وَشَرِّكَه): حباثته ومصائبه وتزييناته

التي يفتنُ بها الناس، بإيقاعهم في الشرك والكفر والمعاصي.

(وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ):
أستعيذُ بالله من اكتسابِ المعصية والوقوع فيها، أو
أكون سببًا في وقوعِ مسلمٍ فيها وجرِّ السُّوءِ والشرِّ
عليه.]

* «بِسْمِ اللَّهِ، الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ» ثلاث مرات.

[بِسْمِ اللَّهِ): بسم الله أستعيذ، أي: ألبأ وأعتصم
وأحتمي بالله القادر على كلِّ شيء، والذي لا يقدر
على دفع شرِّ كلِّ ذي شرٍّ إلا هو سبحانه.

فَمَنْ تَعَوَّذَ بِاسْمِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مُصِيبَةٌ مِنْ جِهَةِ
الْأَرْضِ وَلَا مِنْ جِهَةِ السَّمَاءِ.]

* «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا
خَلَقَ» مرّة واحدة.

[كلمات الله التامّات) أي: الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب. وقيل: النافعة الشافية. وقيل: المراد بـ (الكلمات) هنا: القرآن.

و(من شرّ ما خلق) أي: من كل شرٍّ، ومن أيّ مخلوقٍ قام به الشرُّ، من حيوانٍ أو غيره، إنسيًّا كان أو جنّيًّا، جمادًا أو غيره، كريحٍ أو صاعقةٍ.

فيستحضر العبدُ أنّ هذه استعاذة والتجاء واعتصام بالمليك القدير، الذي لا يقدر على دفع شرِّ كلِّ ذي شرٍّ إلا هو سبحانه].

* «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

* «اللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

«اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات.

* «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مرّة واحدة، أو عشر مرّات.

* «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مائة مرّة.

[سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ]: أنزه الله عما لا يليق به من كل نقص وعيب، وأثبت له كل صفات الكمال، فهذا الذكر جمع بين التسبيح والحمد، يعني: أسبّح الله تعالى حال كوني حامداً له، أو: أسبّح الله تعالى وأحمده، ولذا كان هذا الذكر من أفضل الأذكار وأحب الكلام إلى الله تعالى].

من الأذكار المطلقة التي تُقال في أيّ وقتٍ من اليوم، ولا تقيّد بالصباح والمساء، ما يلي:

* «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» ثلاث مرات.



«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ رِضًا نَفْسِهِ» ثلاث
مرات.

«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ زِينَةً عَرْشِهِ» ثلاث
مرات.

«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» ثلاث
مرات.

[سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ]: أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ
كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ، وَأُثِّبَتْ لَهُ كُلُّ صِفَاتِ الْكَمَالِ، أَي:
أَسْبَحَ اللَّهُ تَعَالَى حَالَ كَوْنِي حَامِدًا لَهُ، أَوْ: أَسْبَحَ اللَّهُ
تَعَالَى وَأَحْمَدُهُ.

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ رِضًا نَفْسِهِ): أَسْبَحَهُ وَأَحْمَدُهُ
بِمَقْدَارِ مَا يَرْضَاهُ سُبْحَانَهُ، وَهَذَا لَا نِهَايَةَ لَهُ فِي الْعِظَمَةِ
وَالْوَصْفِ، أَوْ بِمَقْدَارِ يَكُونُ سَبَبًا لِرِضَاهُ تَعَالَى.

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ زِينَةً عَرْشِهِ): أَسْبَحَهُ وَأَحْمَدُهُ
بِمَقْدَارِ وَزْنِ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ
وَوَزْنُهُ أَثْقَلُ الْأَوْزَانِ.

(سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ): أَسْبَحَهُ وَأَحْمَدُهُ
مِقْدَارَ وَعَدَدِ كَلِمَاتِهِ، أَي: بِمِقْدَارِ مَا لَا يُحْصِيهِ عَدَدٌ،
فَكَلِمَاتِ اللَّهِ لَا نِهَايَةَ لَهَا، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ
لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ
تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.

والمقصود بالحديث: أَنَّ تَسْبِيحَ اللَّهِ وَحَمْدَهُ لَا يُحَدِّدَانِ
بِعَدَدٍ وَلَا مِقْدَارًا، فَأَسْبَحَهُ وَأَحْمَدُهُ نِهَايَةَ مَا يُمَكِّنُ مِنَ
الْوِزْنِ، وَغَايَةَ مَا يُمَكِّنُ مِنَ الْمَعْدُودِ، وَغَايَةَ مَا يُمَكِّنُ
مِنَ الْقَوْلِ الْمَحْبُوبِ].

* «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ» مائة مرة. وقولها مرة أو عشر مرات
من أذكار الصباح والمساء أيضًا.

* «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مائة مرة. وهي
من أذكار الصباح والمساء أيضًا.

* «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»، أو «أَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ» مائة مرة.

هذه الأذكار المطلقة في اليوم، والمقيّدة بمائة مرّة، لا مانع أن تُقال متواليّةً في مجلسٍ واحدٍ، أو متفرّقةً في مجالس، أو يُقال بعضها في أول النهار وبعضها في آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متواليّةً؛ تعجيلًا بعظيم ثوابها، وأمنًا من النسيان أو الخطأ في العدّ، ولتكون له حرزًا في جميع نهاره^(١).

من الأذكار التي تُقال في الليل بعد غروب الشمس، ولا تُقال قبل ذلك: قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾ الآيتين.

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/١٧)، وعمدة القاري للعيني (١٣١/٦).

ففي الحديث: «الآيتان من آخر سورة البقرة،
من قرأهما في ليلة كفتاه»^(١).

[أي: كفتاه من شر ما يؤذيه، وقيل: كفتاه من قيام
الليل، وقيل: كفتاه من الشيطان].

نسأل الله أن يفقِّهنا في ديننا،

وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزيدنا علمًا
وهُدًى،

وأن يُعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته

والحمد لله رب العالمين.



(١) رواه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).